تحلى باسم منعم اي وذلك اعني عدم ضيق جاهه صلى الله عليه وسلم وقت
كون المولى اتصف باسم هو منعم واضافه بذلك عند انتقامه بالعقل
من العصاة وذلك الوقت هو يوم القيامة وتحلى بالحا المهملة بمعنى اتصف
وبالجيم بمعنى انكسف والاول اصح رواية والثاني اصح دراية وهذا الشرط
لا مفهوم له فهو مفهوم موافقة لان جاهه صلى الله عليه وسلم لا يضيق
في كل وقت وقد قيل في كلام الناظم اشكال كبير وقلق عسير اما الاشكال
فلانه يقتضي ان الكريم يتصف في المستقبل بالانتقام لان اذا للاستقبال
مع ان صفاته تعالى قديمة لم تزل ولا تزال واما القلق فلان الاسم عند
اهل السنة هو المسمى وح فيكون التقدير اذا اتصف المسمى الذي هو
الكريم بالمسمى الذي هو الاسم وهو المسمى الذي هو المنعم وهو في غاية
القلق ورد ذلك بان كلام الناظم سبق على طريق ابي الحسن الاشعري وهو
المرضي من مذهب اهل السنة وحاصله في ذلك ان الكريم والمنعم صفتان
فعليتان فالكريم من له الكرم والمنعم من له الانعام والصفة الفعلية
عند الاشاعرة حادثة لانه لا يرجع بها الى الفاعل معنى قائم به ولذا قال
المتن لا يتصف الباري بكونه خالقا في الازل الا مجازا ولا نسلم ان كل
اسم عين المسمى بل من اسمائه تعالى ما هو غيره وهو كل ما دلت التسمية
به على فعل كالخالق وبذلك اندفع الاشكال والقلق في كلام الناظم ثم يرد
عليه انه يؤدي كلامه باجتماع صفتين متضادتين في وقت واحد
في محل واحد فان المراد بالكرم التجاوز عن الذنب او ما يتضمن ذلك والمراد بالانتقام
المؤاخذة بالذنب ولا يتأتى اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل الواحد
ويجاب بان المراد بالكريم من شانه الكرم والتجاوز عن الهفوات والمراد
بالمنعم من اتصف بالانعام بالفعل فصفته تعالى الحي الانتقام والاخذ
بالجرائم وهذا لا ينافي ان شانه تعالى الكرم والتجاوز عن الهفوات
قوله فان من جودك الدنيا اي هذا البيت تعليل للبيت قبله فكانه
قال وانما كان جاهك يا رسول الله لا يضيق بي بل يسعني وغيري

من

من العصاة لان من جودك اي ومن التبعيض والمراد من الدنيا ما قابل الاخرى
ولذلك حجبها الناظم ضرتها وفي كلامه تقدير مضاف اي خيري الدنيا
وضرتها التي هي الاخرى فمن خير الدنيا هدايته صلى الله عليه وسلم
للناس ومن خير الاخرى شفاعته صلى الله عليه وسلم فيهم وقوله ومن
علومك علم اللوح والقلم من جملة التعليل لكون جاهه صلى الله عليه
وسلم لا يضيق عنه لانه لا شك ان العلم من اكبر اسباب عظم الجاه وعلو
ويجوز ان يكون مستأنفا ومن في قوله ومن علومك للتبعيض ايضا
هي للتبعيض في الموضعين والمراد بعلومه صلى الله عليه وسلم المعلومات
التي اطلعه الله عليها فانه تعالى اطلعه على علوم الاولين والاخرين
والمراد بعلم اللوح والقلم المعلومات التي كتبها الله في اللوح بامر الله لها
فانه ورد انه لما خلق الله القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب
مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة واستشكل جعل علم اللوح والقلم بعض
علومه صلى الله عليه وسلم بان من جملة علم اللوح والقلم الامور الخمسة المذكورة
في اخر سورة لقمان مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها لان الله قد استأثر
بعلمها فلا يتم التبعيض المذكور ويجاب بعدم تسليم ان هذه الامور الخمسة
مما كتب في اللوح القلم في اللوح والا لاطلع عليها من شانه ان يطلع على اللوح كبعض
الملائكة المقربين وعلى تسليم انها مما كتب القلم في اللوح فالمراد ان بعض علومه
صلى الله عليه وسلم علم اللوح والقلم الذي يطلع عليه المخلوق فخرج بهذه
الامور الخمسة على انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا الا بعد ان اعلمه
الله تعالى بهذه الامور فان قيل اذا كان علم اللوح والقلم بعض علومه صلى
الله عليه وسلم فما البعض الاخر اجيب بان البعض الاخر هو ما اخبر الله
عنه من احوال الاخرة فان العلم انما كتب في اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة
فقط كما تعدم في الحديث قوله يا نفس لا تقنطي الخ الحامل الناظم على
نسبة القنوط من رحمة الله تعالى سبب شدة الخوف اقبل عليها
يخاطبها بتحقيق رجائه ويوسنها بعظم فضل ربه واصل قوله يا نفس يا نفسي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)